الواو (12) ، نحو « وهو الحق لا شك فيه » (13) ، و (ذلك الكتاب لا ريب فيه) (14) ، و (الله يحكم لا معقب لحكمه) (15) .

— 3 —

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ « لا » . وهذه القاعدة — عندهم — اصل مؤصل يصدرون عنه كالبدهيات المسلم بها المقررة ضمنا . وذلك انهم يذكرون — في سياق تفصيلي آخر — ان الحال تقع جملة فعلية منفية بـ « لا » ، ويكون رابطها الضمير حسب ، فلما وجد بعضهم انها تاتي رابطها الواو والضمير اوّلوا ذلك على اضمار مبتدأ تكون الجملة المنفية خبره .

« وقوله تعالى فاستقيما ولا تتبعان ، بتخفيف النون ، ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ، .. أول على حذف المبتدأ اي ، وانتما لا تتبعان ، وانت لا تسأل ... » (16) .

— 4 —

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ « ما »، كقوله :

نصف النهار الماء غامره
ورفيقه بالغيب ما يدري (17)

— 5 —

تقع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ « لم » ، نحو قوله :

ولولا جنان الليل ما آب عامر
الى جعفر سربالـه لم يمزق (18)

— 6 —

تقع الحال جملة منفية بـ « ليس » (19) كقولـه :

فما بال النجوم معلقات
بقلب الصب ليس لها براح (20)

ويكثر في هذه الحال ان يكون رابطها الواو والضمير (21) ، نحو قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه » (22) ، ويقلّ ان يكون الواو — وحده — رابطا ، كما في قوله :

دهم الشتاء ولست أملك عدة (23)

---

12) شرح الاشموني 257/1 واوضح المسالك 104/2 .
13) المرجعان السابقان في الموضعين انفسهما .
14) البقرة 2 .
15) الرعد 41
16) الهمع 246/1 . فان قال قائل : هذا رأي نازع فيه بعض النحويين وخالف فيه الولد اباه (شرح الاشموني 257/1) وهو تحكم من عند النحويين ، قلنا : انما قررناه على هذا المستوى ، مستوى القول به ضمنا عند النحويين او عند بعضهم . اما استطلاعه في نصوص اللغة فآت فيما بعد . وجدير بالتذكرة ان هذا الموضع كان محل انكار قاطع عند دنتس Denz في محاورتي اياه بميونيخ ، أيار 1979 .
17) الجملة حال من الضمير في (نَصَفَ) على النصب ، نصب النهار ، او الضمير في (غامره) على الرفع ، رفع النهار ، شرح الاشموني 260/1 . والقول باعتبارها حالا من الضمير في فعلٌ محذوف وجوبا يتعلق به الجار والمجرور (بالغيب) بالخبر في جملة « ما يدري » واضح الرجحان على .
18) شرح الاشموني 258/1
19) شرح الكافية 194/1 والهمع 247/1
20) خزانة الادب 185/3
21) الهمع 246/1
22) البقرة 267
23) الهمع 246/1 . وواضح أن السيوطي التفت الى مبدأ الاحصاء — ولو على التقريب — في هذه الظاهرة .

— 7 —

تقع الحال جملة اسمية منفية بـ « مـا » ، نحـو :

فرابنـا مـا بيننـا مـن حاجـز (24)

— 8 —

تقع الحال — بلا خلاف — (25) جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ « لا » (26) ، رابطها الضمير، نحو : جاءنى زيد لا يركب غلامه (27) ، و (وما لنا لا نؤمن بالله) (28) ، و (ما لى لا ارى الهدهد) (29)، وقولـه :

ولـو ان قومـا لارتفـاع قبيلـة
دخلـوا السماء دخلتها لا احجب (30)

وما انشده ابن الاعرابـى :

وقائلـة مـا باله لا يزورها (31)

و (مالى لا أجـد جوابا ؟) (32) و (هو الحق لا يشك فيه أحد) (33) و (ما انتم لا تعلمون » (34).

وقد يكون رابطها الواو حسب ، نحو : جاءنـى زيد ولا يركب عمرو (35) ، وقد يكون رابطها الـواو والضمير ، نحو : جاءنى زيد ولا يركب غلامه (36) .

فاذا جاءت بالواو-اوثها بعضهم — كما تقدم — على اضمار مبتـدأ ، وذلك كقراءة ابن ذكـوان (فاستقيما ولا تتبعان) (37) ، وقوله تعالى : (ولا تسأل عن اصحاب الجحيم) (38) ، وقوله :

اتـادوا من دمى وتوعدونـى
وكنت ولا ينهنهنـى الوعيد (39)

وقولـه :

اكسبته الـورق البيض أبـا
ولقـد كـان ولا يدعـى لاب (40)

---

24) الهمع 246/1 .
25) المغنـى 270
26) المفصل 29 وشرح الكافية 194/1 — 195 والمغنـى 270 ، وأوضح المسالك 104/2 والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 466/1 وشرح الاشمونـى 258/1 .
27) شرح الكافية 194/1 .
28) شرح الاشمونى 257/1 والهمع 246/1
29)شرح الاشمونى 257/1 .
30) المرجع السابق فى الموضع السابق .
31) خزانة الادب 185/3
32) مذكرات فى قواعد اللغة العربية 153 .
33) النحو الوافى 312/2
34) المرجع السابق 313/2 .
35) شرح الكافية 194/1
36) المرجع السابق فى الموضع السابق ، والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 466/1
37) على أن النون مخففة وان (لا) نافية لا ناهية وانظر : شرح الاشمونى 257/1 .
38) الهمع 246/1 ، وتمام الآية (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيـم) ، البقـرة 119 .
39) شرح الاشمونى 257/1 .
40) المرجع السابق فى الموضع السابق .

— و —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ « مـا » (41) ، كقوله ،

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة (42)

وعند ذلك يكون رابطها الضمير ، وتمتنع فيها الواو (43) ، واجازه بعضهم ، نحو : جاء زيد وما يضحك (44) .

— 10 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ « لـم » (45) ، ويكون رابطها الضمير (46) ، نحو قوله تعالى : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) (47) ، وقول زهير :

كأن فتات العِهْن فى كل منزل
نزلن به حَبَّ الفَنَا لم يُحَطَّمِ

أو الواو ، كقول عنترة :

ولقد خشيت بان اموت ولم يكن
للحرب دائرة على ابني ضمضم (48)

أو الواو والضمير جميعا (49) ، نحو قوله تعالى : (أو قال أوحي إليَّ ولم يوحَ اليه شيء) ، وقول النابغة :

ستط الفضيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتّقتنا باليد (50)

— 11 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ « لمّا » ، رابطها الواو (51) ، نحو قوله تعالى : (أم حسبتم ان تتركوا ولمّا يعلم) (52) ، وقوله عز وجل : (أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله) (53) .

— 12 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها ماض منفى بـ « مـا » ، ويكون رابطها الضمير (54) ، نحو : جاءني زيد ما ركب غلامُه ، وجاء زيد ما درى كيف جاء ، او الواو (55) ، نحو : جاءني زيد وما ركب عمرو ، وجاء زيد وما طلعت الشمس ، أو الواو والضمير معا (56) ، نحو : جاءني زيد وما ركب غلامه ، وجاء زيد وما قام أبوه .

---

41) شرح الكافية 194/1 — 195 وأوضح المسالك 104/2 وشرح الاشمونى 258/1 والهمع 247/1.
42) أوضح المسالك 104/2 .
43) المرجع السابق فى الموضع السابق وشرح الاشمونى 257/1 .
44) الهمع 247/1 .
45) شرح الكافية 194/1 — 195 والهمع 1/ 246
46) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 466/1 « وزعم ابن خروف ان المضارع المنفى بلم لابد فيه من الواو كان ضميرا او لم يكن ورد بالسماع كالآية السابقة » الهمع 246/1 .
47) آل عمران 174 .
48) شرح الاشمونى 259/1 .
49) فى النحو العربى : قواعد وتطبيق ص : 111 — 112 .
50) شرح الاشمونى 259/1 .
51) شرح الاشمونى 259/1 والهمع 247/1 . قال ابن مالك : « لم اجده الا بالواو » . الهمع 247/1 .
52) التوبة 16 .
53) آل عمران 142 .
54) شرح الكافية 194/1 والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 466/1 والهمع 247/1 .
55) المراجع الثلاثة السابقة فى المواضع المذكورة أعينها .
56) المراجع انفسها فى المواضع انفسها .

— 13 —

تقع الحال ، قياسا ، جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـــ « إنْ » . قال ابو حيان : لا احفظه من كلام العرب ، والقياس يقتضى جوازه ، نحو : جاء زيد إنْ يدري كيف الطريق ، قياسا على وقوعه خبـــرا فى حديث : فظلّ إنْ يدري كم صلّى (57) .

— 14 —

لا تقع الجملة المصدرة بـــ « لـــن » حالا (58)

ولم يفصّل النحويون القولَ فى وقوع الحـــال جملة اسمية خبرها منفىّ ، ولم يابهوا ان يقـــرروه تقريرا مباشرا ؛ كأنما يرون ذلك من تحصيـــل الحاصل . فقد اثبتوا ان الحال تقع جملة اسمية (59)، ولم يكن بهم حاجة الى تكرير القول فى الاتحاء التى يأتى عليها خبر الجملة الاسمية ، ومنها ان يأتـــى جملة فعلية فعلها مضارع منفى بلا ، فاذا كنا نقول فى خبر الجملة الاسمية : هم لا يشعرون ، أمكن لنا ان نقول فى الحال : نسـلّ العدو الى ديارهم وهم لا يشعرون وقد اسلفنا انهم ايقنوا بذلك وصدروا عنه .

وكثيرا ما حمل النحويون الحال على الخبر ، وقد تقدم بنا ان ابا حيان اجاز ان يقال : جاء زيد إنْ يدري كيف الطريق ، بتصدير جملة الحال بإن النافية، قياسا على وقوع الخبر جملةً مصدّرةً بها فى حديث : فظلّ إنْ يدري كم صلّى (60) . ويقررون انه « لشبه الحال بالخبر والنعت جـــاز ان تتعدد » (61) وان « الاصل فى الحال والخبر والصفة الإفراد ، ويقـــع الجملة موقع الحال ، كما تقع موقع الخبـــــر والصفة » (62) وأنه « متى كان فى الكلام فائدة فهو جائز فى الحال ، كما جاز فى الخبر » (63) . بل ان سيبويه كان يعبّر عن الحال بالخبر (64) .

ولكننا نجد للنحويين — مع ذلك — اشارات احصائية الى حجم بعض ظواهر الحال، وهى اشارات دالةعلى انهم احسوا بهذا البُعْد ، بُعْد الكمّ فى رصد الحـــال وضبط وجوهها . فمن ذلك انهم قرروا « ان مجـــيء الحال بعد (ما بال) اكثريّ ... وقد وردت بعده علـــى وجوه : منها . . . » مضارعيّة « منفيّة ، كما انشده ابـــن الاعرابـــى :

وقائلة ما بالـــه لا يزورهـــا (65)

وانه يندر افراد الحال بعد « لا » فى نحـــو : جاءنى زيد لا راكبا (66) ، وانه يكثر فى جملة الحال المصدرة بليس ان يكون رابطها الواو والضميـــر ، ويقلّ فيها ان يكون الرابط الواو وحدها (67) ، وان الاغلب فى المضارع المنفى بـــ « لا » الواقع حالا تجـــرُّدُه عن الواو (68) .

---

57) الهمع 247/1 .
58) المرجع السابق 246/1
59) انظر مثلا : المفصّل 29 .
60) الهمـــع 247/1
61) أوضح المسالك 96/2 .
62) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 464/1
63) الاصول فى النحـــو 259/1 .
64) فى الكتاب (هارون) 49/2 : « هذا باب اجـــراء الصفة فيه على الاسم فى بعض المواضع احســـن وقد يستوي فيه اجراء الصفة على الاسم وان تجعله خبرا فتنصبه » . فاما ما استويا فيه فقوله : مررت برجل معه صَقْرٌ صائدٍ به ، إن جعلته وصفا ، وإن لم تحمله على الرجل وحملتَه علـــى الاسم المضمَر المعروف نصبتَه فقلت : مررت برجل معه صقرٌ صائداً به . . . » .
65) خزانة الادب 185/3 .
66) شرح الكافية 183/1 .
67) الهمـــع 246/1
68) المرجع السابق 195/1 .

النفي الدلالي ومسألة « غير » في الحال

واستفتح مناقشتي لوقوع غير حالا واستدلالي على أن ذلك وجه من النفي بالإلماع الى وقوع الحال نفيا في الدلالة المفهومة منها (جاء منقبضا) أو من لفظ الخبر فيها حين يكون جملة اسمية (توليتم . . . وأنتم معرضون) . وقد يظهر ان القول في هذا الوجه من وجوه الحال حشو ، لان كل لفظ ذي دلالة يقابل على الضد المستفاد من النفي لفظا آخر ذا دلالة ، بالضرورة . فاذا قلنا :

خرج (. . .) يائسا ، فان (يائسا) ، لا ريب ، قسيم (آملا) ، وهي تشتمل على نفيها . واذا قلنا : خرج (. . .) آملا ، كانت (آملا) — في دلالتها — نفي (يائسا) ، وهذا تحصيل حاصل مفروغ منه ببداهة العقل وعفو السليقة .

ولسنا نتمسك ، كذلك ، بأمثلة الحال التي يقع النفي الدلالي فيها على وجه مخالفة الاصل الغالب في حقيقة الظاهرة في الحياة ، كما في قوله تعالى : (ثم توليتم . . . . وأنتم معرضون) (69) ، وقوله عز وجل: (تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم)(70) ، وقوله عز شأنه (وماتوا وهم كفار) (71) ، باعتبار الاصل في الفطرة وسنن الحياة : الاقبال ، والتحليل ، والايمان ، واعتبار (الاعراض ، والتحريم ، والكفر) فروعا ينتقض بها الاصل .

ولكن هذه المسألة التي تُغري بها معطيات عقائد ثقافية خاصة قد لا يستقيم فيها التسلسل على هذا النحو عند اعتبارها في سياق ثقافات اخرى .

أما وقوع (غير) حالا — وهو من الشيوع بالمكان المتعارف غير المذكور شهرة(72) — فيفارق النفي الدلالي المتقدم بصورة أساسية ، ويتجاوز الافتراق ما يستفاد بـ « غير » على مستوى الدلالة ، الى وجوه استعمالها على مستوى التركيب في النحو .

أما ما يستفاد بها على مستوى الدلالة فمعروف. واذا تمسكنا بأنها تقابل الاثبات في مثل قوله تعالى : (. . . والرمان مشتبها وغير متشابه) (73) ، و (والرمان متشابها وغير متشابه) (74) ، وقول محمود شاكر : « . . . فالآن ، مريدا أو غير مريد ، يجد نفسه لسانا ناطقا في « دولة الخدم » » (75) ، وهذا باب مستفيض ، فان الفاظ الاضداد — على مستوى الدلالة — تتقابل كذلك . ومن تقابلها في الحال قول محمود شاكر : « صرحت بذكر اسمه مطيعا لما يرضيني ، عاصيا لما يرضيه » (76) . ولعل هذا هو الحد الذي لحظه وتوقف عنده من اخرج (غير) أن تكون دليلا في وقوع الحال نفيا .

لكنني أجد في استعمال (غير) حالا دليلا من النحو تفارق عنده الفاظ الاضداد مفارقة حاسمة . وذلك انه يكثر في استعمالها حالا أن يُعطف على مخفوضها بالواو و « لا » . ومن امثلة ذلك :

في التنزيل : (فَمَنِ اضطرّ غير باغٍ ولا عادٍ) (77) ، (اذا آتيتموهنّ اجورهنّ محصنين غير مسافحين ولا

---

69) البقرة 83 .
70) البقرة 85 .
71) البقرة 160
72) انظر في طائفة من استعمالاته في شطر من نص واحد : زقاق المدق 147 — 154 — 158 — 164 — 204 — 218 .
73) الانعام 99
74) الانعام 141 .
75) المتنبي 79/1 .
76) المتنبي 8/1
77) البقرة 172

متخذى اخـذان) (78) .

وفى التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح : (.... فاذا سجد وضـع يديه غير مفتـرش ولا قابضهـا) (79) .

وفى لاميـة العجـم :

فاصبـر لها غيـر محتال ولا ضجـر
فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل(80)

وفى المتنبى لمحمود شاكر (الا ان عجزي انا من مواجهته بلسانى غير متهيب ولامتادب ، كان يهـدم نفسى هدما) (81) ، وفيه ايضا :

(وخرجت غير مودع ولا مبال بشىء) (82) .

وبيّنٌ ان واو العطف على مجرور (غير) قـد اقترنت بـ (لا) ، وهذا انما يكون اذا سبقـت (الواو) بنفى » (83) ، وعلى هذا فسر النحويون اقتران الواو الماطفة بلا النافية فى قوله تعالى : (ولا الضالين) بانه يرجع على قوله عز وجل (غيـر المغضوب عليهم) وبان « فى غير معنى النفى » (84).

وقد اصبح مَلْحَظ النفى فى (غير) منطلقا فـى التاويل النحوي تتوضح به وجوه مؤسسة فى النفى كالنفى بلا . ومن ذلك ان عباس حسن مثّل لجملـة الحال حين تكون مضارعية مسبوقة بحرف النفى «لا»، بهذا المثال : ما انتم لا تعلمون ؟ ، وعلق على المثال قائلا : « مثل هذا التركيب يتضح ويزول ما قد يكـون فيه من غموض اذا عرفنا أن « لا » النافية تقـدر فيه بكلمة : « غير » المنصوبة على الحال المضافة، وأن المضارع بعدها يقدر باسم فاعل ، هو : « المضاف اليه » ، اي : ما انتم غيرَ عاملين ؟ اي : ما انتم ومـا امركم فى الحالة التى لا تعملون فيها ؟ وهو مثل الآية الكريمة : (وما لنا لا نؤمن بالله ...) التقدير : ما لنا غير مؤمنين ؟ ما امرنا وما شاننا فى الحالة التى نكون فيها غير مؤمنين ؟ » (85) .

وهذا الدليل المتقدم من اقتران « لا » النافية بالواو فى سياق (غير) يفضى بنا الى ظن قوي أن (غير) تجاوزت مستوى النفى دلالة الى مستوى من النفى قريب من وسائله فى حيز النحو وذلك انه اذا قال قائل ان النحويين كثيرا ما يحملون على المعنى فى احكامهم ، قلنا ان لغير امتيازا خـاصا على هـذا الصعيد . فنحن نستطيع أن نقول :

نفّذ خطّته غير مطيع للاوامر ولا آبـهٍ بها

ولكننا لا نستطيع أن نقول :

نفّذ خطّته عاصيا للأوامـر ولا آبهًا بهـا

فَنَقْرِن الواو بلا فى سياق (غير) ولا نقرنهـا بها فى سياق لفظ دلالته مساوية لغير ومجرورهـا. ويضيق المقام عن الامثلة توضع استدلالا على هذه المسألـة .

وجـوه الحـال المنفية فى النصوص

ويستوي للحال المنفية ، خلاف غير ، علـى صعيد النصوص ، وضع ظاهرة نحوية قائمة تتخـذ وجوها وانحاء متنوعة ، تتفاوت فى درجة شيوعهـا وامتدادها . وتتكشف العينة المستقرآة من نصوص العربية عن الوجوه التالية فى استعمال الحال نفيا . ولعله يسوّغ لنا ما نستقصى من عرض شواهد كـل

---

78) المائدة 5 وانظر فى استعمال آخـر مطابق : النساء 25 .
79) 67/1 .
80) المختـارات السائرة 109 .
81) 24/1 .
82) المرجع السابق 23/1 وانظر فى مثال آخر مماثل : المرجع نفسه 26/1 .
83) المغنـى 392 — 393 .
84) المصدر السابق فى الموضع السابق
85) النحو الوافى 313/2 حاشية 2 .

وجه وامثلته ان غاية البحث الرئيسة هى الاستدلال على وجود الظاهرة فى العربية بتواتر يخرجها من حد الندرة الى باب الكثرة !

— 1 —

تقع الحال مفردة منفية بـ « لا » .
ومن ذلك :

— قول محمود شاكر : « وفارقها الى الشام لا علويا يطالب باظهار نسبه فحسب ، بل فتى عربيا ثائرا منكرا للذي رآه فى بغداد .. » (86) .

— وقول فدوى طوقان :

لقيته لا حلما انما
حقيقة ساطعة باهرة (87)

— وقول شوقى :

ذرونى وشأنى والوغى لا مباليا
الى الموت امشى ام الى الموت اركب(88)

— وقول نجيب محفوظ :

« .. يخرج من شدته ببعض المال .. لا صفر اليدين » (89) .

— وقول قائل معاصر فى احدى المسائل العامة : « ... انه اعتداء على انسانية الانسان من حيث هو انسان ومحو خصائصه الذاتية التى بها يعيش انسانا لا حيوانا ياكل ويشرب فحسب » (90).

ولا ريب أن هذه امثلة حال مفردة منفية بتطع النظر عن اقتضائها تعقيبا يكون به تمام الافادة كما فى المثالين الاولين ، أو وقوعها عبارة نمطية كما فى بيت شوقى ، أو وقوعها ثانية معطوفة بلا النافية كما فى المثالين الاخيرين .

ولا ريب أن وقوع الحال مفردة منفية ما يزال يدخل فى حد الندرة.فهل يكونون استغنوا بـ (غير) عن (لا) فى الحال المفردة ؟ ذلك اننا اذا احتكمنا الى الشكل قلنا ان الحال المفردة تقع منفية بـ (لا) ، سيّان فى ذلك افرادها وتكريرها . فاذا تحفظ متحفظ بانه حين تتكرر (لا) يتحصل معنى خاص لا هو نفى الاول ولا هو نفى الثانى ، انما هو بين بين ، قلنا : لعل (غير) اذن قد افادت معنى النفى فى الحال المفردة فاستغنوا بها عن (لا) .

— 2 —

تأتى جملة لا النافية للجنس حالا ، ويكون رابطها الضمير وحده ، ملفوظا او مقدرا .

ومن ذلك :

— قوله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) (91) .

— وقول الجاحظ : « ... ثم لا يزال احدهم يسلّ من الخيط القطعة بعد القطعة ، حتى يبقى الحبل لا شىء فيه » (92)

---

86) المتنبى 88/1 .
87) وجدتها 106 .
88) المختارات السائرة 63 . وواضح ان هذا فى تاويل : لا مباليا كيف اموت ، او : لا مباليا متى اموت. وواضح ان ما قد يذهب اليه ذاهب من ان (لا مباليا) مفعول ثان لـ (ذر) غير حاسم . والحالية فيها — على كل حال — وجه . وهو — عندي — ارجح من المفعول الثانى .
89) زقاق المدق 56 .
90) أجيال التربية والتعليم فى الاراضى المحتلة ص ، هـ
91) البقرة 2
92) البخلاء 23
93) نقدات عابر ص 51 . مع التجاوز عن الضرورة فى (دربة) اذ يقتضى الوزن تنوينها ، وعن مستوى التعبير جملة ، وواضح أن الضمير مقدر فى خبر (لا) المحذوف .

— وقول أديب الخوري الشرتونـي :

ولـدت عريانا عديـم القـوى
لا دربة ، لا عقـل بالمرة (93)

— وقول فدوى طوقـان :

دَعْنـي
سأبقى هكـذا
لا نـور
لا غـد
لا رجـاء (94)

— وقول إميل حبيبي : « فما بالي اظل قاعدا على هذا الخازوق ، تحزمني البردية ثم تنشرني لا ستر ولا ظهر ولا انيس .... ؟ » (95) .

— 3 —

تاتي جملة لا النافية للجنس حالا . ويكون من رابطها الواو (96) ،

ومن ذلك :

— قـول حافـظ :

فلـم نزل وصـروفُ الدهر ترمقنـا
شزرا وتخدعنـا الدنيـا وتلهينـا
حتى غدونا ولا جاهٌ (97) ولا نسـبٌ
ولا صديقٌ ولا خِـلٌ يواسينـا (98)

— وقول احمد امين : « ويبكي الاطلال ولا اطلال، ويحنّ الى سلع ولا سلع ، ويستطيب الخزامـى والعرار ولا خزامى لدينا ولا عرار » (99) .

— وقول نجيب محفوظ : « . . . فانقلبـت (حميدة) ولا همّ لها إلا الإستئثار به » (100) .

— وقول فدوى طوقـان :

وبقيت التمس العـزاء
من الشقـاء
ولا مفـر (101)

فاذا قام في نفس احد ان الواو تمتنع في جملة لا النافية للجنس عند النحويين قلنا : هذا انما يكون عندهم في الحال المؤكدة لمضمـون الجملة قبلها . وليست الامثلة المتقدمة امثلة حال مؤكدة . وكـان النحويين لم يعنوا بتقرير هذه المسالة اي وقوع لا النافية للجنس حالا مبينة يكون رابطها الواو ؛ لانهم يرون ذلك مفهوما ضمنا او يعتدونه تحصيل حاصل .

— 4 —

تاتي الحال جملة اسمية منفية بما ، رابطهـا الواو والضمير ، او الواو حسب ومن ذلك :

— قوله تعالى : (. . . اولئك لهم عذاب اليـم وما لهم من ناصرين) (102) .

— وقوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنـا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) (103) .

— وقول المرّار الفقعسيّ :

---

94) وجدتها ص 129 والضمير مقدر في خبر « لا » المحذوف ؛ وانظر مثالا آخر فيه ص 148 — 149 .
95) الوقائع الغريبة ص 153 ؛ والضمير مقدر في خبر « لا » المحـذوف .
96) وهي واو الحال او واو الابتداء ، وآيتها صحة وقوع « إذ » موقعها ؛ كتـاب سيبويه 90/1 والمقتضب 66/2 ، 263/3 ، 125/4 والهمع 247/1 والتوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 464/1 وشرح الاشموني 258/1 وامالي ابن الشجري 277/2 .
97) واضح انها « لا » النافية للجنس الغيت ضرورة
98) المختارات السائرة ص 112 .
99) فيض الخاطر 9/10
100) زقاق المدق ص 213
101) وجدتهـا ص 135
102) آل عمران 91 . وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 150/1 — 151 .
103) البقـرة 8

يُعيـــزُّ الدليـــلُ بهـــا خِيفـــة
وَما بكآبتِـــهِ مـــن خفـــاء (104)

— وقـــول ابـــى فراس :
أسِرْتُ وما صحبى بعزل لدى الوغى
ولا فرسي مهر ولا ربّه غمـــر (105)

— وقـــول المتنبـــى :
وقفـــت وما فى المـــوت شك لواقـــف
كأنك فى جفن الردى وهو نائم (106)

— وقول أنيس المقدســـى :
حتّـــام نَرْتَـــع فـــوق آثـــار هَفَـــتْ
والدهر يدعونا الـــى نِعْمَ الغـــــد
مترقّبين ومـــا لنـــا مـــن حافـــزٍ
متسكّعين وما لنـــا من مُرْشِد (107)

— وقول فـــدوى طوقـــان :
واجري واجري ومـــا فى يـــدي
ســـوى الوهـــم شـــىء (108)

— وقول الطيب صالح : « سألته وأنا على تلك الحالة ، وما بى حاجة الى سؤال : « انت شيطان أم إنسان ؟ » (109) .

— 5 —

تتبع الحال جملة اسمية خبرها جملة لا النافيـة للجنس ، ومن ذلـك :

— قول طارق بن زياد (!) : « وقد استقبلكم عدوكم بجيشه ، واسحلته واقواته موفورة ، وانتم لا وزر لكم الا سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصون من أيدى عدوكم » (110) .

— 6 —

تتبع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعليـــة منفية بـــ « لـــم » ، ومن ذلـــك :

— قول حافظ ابراهيم :
القـــى القيـــادَ الـــى الجـــرّاح ممتثلا
وعزّة النفس لم تُجْرَح حواشيها (111)

— وقول اميل حبيبى : « قلت فى نفسى : اذا استطاعوا ذلك فكيف لا استطيعه وســـرّي لم يجاوز الاثنين ؛ باقية وانا ؟ » (112)

— 7 —

تتبع الحال جملة اسمية خبرها جملة فعلية فعلها ماض منفى بـــ « مـــا » .
ومن ذلـــك :

— قـــول شوقـــى :
سيقضـــى (كـــرزُنْ) بالامـــر عنّـــا
وحاجات (الكنانة) ما قُضِينا (113)

— 8 —

تتبع الحال ، على كثرة ، جملة اسمية خبرهـــا جملة فعلية منفيـــة بـــ « لا » .

---

104) الوحشيـــات ص 53 .
105) المختارات السائرة ص 104
106) المختارات السائرة ص 61 ، ولعله قام مقام الضمير ، رابطا ، ذكر « واقف » ، اذ ترتد الى فاعل « وقفـــت » .
107) المرجع السابق ص 163 .
108) وجدتها ص 144 وانظر مثالين آخرين فى المرجع نفسه 143 ، 145 .
109) بندرْ شاه ضو البيت ص 102 .
110) المختارات السائرة ص 257 .
111) المختارات السائرة ص 66 .
112) الوقائع الغريبة ص 114
113) المختارات السائرة ص 168

ومن ذلك :

- قوله تعالى :
(يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) (114)
- وقوله تعالى : (. . ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) (115) .
- وقوله تعالى : (. . فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) (116) .
- وقوله تعالى : (قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) (117) .
- وقوله تعالى : (ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون) (118) .
- وقول البديع : « فوليت ظهري الارض ، وعيناي لا يملكهما غمض » (119) .
- وقول المعري : « . . فلم ازل اتتبع الاوزان التى يمكن ان يوسم بها رضوان حتى افنيتها وانا لا اجد عنده مغوثة ... » (120)
- وقول انيس المقدسى : « وما الجامعات والكليات التى تملأنا بروح الاحتقار لما هو فينا الا سم ناقع يجري في عروقنا ونحن لا نشعر . . . » (121) .
- وقول مارون عبود : « أما سيد المجددين فى نظري فهو عزرائيل ، انه يجدد الناس غصبا عن رقبتهم ؛ ولعله شاعر اكبر ونحن لا ندري » (122) .
- وقول نجيب محفوظ : « ووشى وجهها بابتسامة وهى لا تدري » (123) .
- وقول الماوردي : « . . وكذلك الدنيا تودعك وتهرب عنك وانت غافل لا تخبر وذاهل لا تشعر » (124) .
- وقول الطيب صالح : «أما ان نزوجه ابنتنا ونحن لا نعلم عنه لا قليلا ولا كثير (125) . . » (126) .
- وقول تشيخوف مترجما : « ... خرجت الى ردهة المدخل وانا لا افكر فى شىء » . (127)
- وقول صحافى يستظهر نصا من السيرة : « . . فاسلم (نعيم من مسعود) وقومه لا يعلمون » (128) .

---

114) البقرة 272 . وانظر فى اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 115/1 .
115) البقرة 281
116) الشعراء 202
117) النمل 18
118) النمل 50 . ومن نظائر هذا فى التنزيل : القصص 8 ، 9 ، 11 والحجرات 2 ، والاعراف 95 ويوسف 15 ، 107 ، والزمر 55 ، والزخرف66 والعنكبوت 53 ، وآل عمران 25 ، 161 .
119) شرح مقامات بديع الزمان ص 49
120) المختارات السائرة ص 219 .
121) المختارات السائرة ص 276 .
122) نقدات عابر ص 9 وانظر مثالا آخر ص 33
123) زقاق المدق ص 152 وانظر نظائر له ص 155 ، 157 ، 189 ، 218 ، 236 ، 179 ، 215 ، 216، 230 ، 31 ، 80 ، 91 ، 113 ، 41 ، 42 ، 43 ، 111 ، 72 ، 91 ، 132 ، 60 .
124) أسس التقدم (عن ادب الدنيا والدين) ص69 .
125) كذا ! ولعله وقف على المنوّن المنصوب بلا الف على لغة ربيعة .
126) بندر شاه ضو البيت ص 117 ، وانظر مثله فى المرجع نفسه ص97 ، 47 .
127) السيدة صاحبة الكلب ص 196 ، وانظر مثالين آخرين فيه ص 268 ، 273 .
128) جريدة الدستور ، العدد 4314 .

— 9 —

تقع الحال جملة منفية بـ « ليس » ، ويكون رابطها الضمير حسب .

ومن ذلك :

— فى التنزيل : (.. ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت ..) (129) .

— وفى الحديث : (.. فانطلقنا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة) (130) .

— وفيه أيضا : (.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصلى احدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه شىء) (131) .

— وفيه كذلك : (هل تُمارون فى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا، يا رسول الله ، قال : فهل تُمارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟ ..) (132)

— وفيه خامسا : (ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْم) 133 .

— ولابى العتاهية :

وانك يا زمان لذو صروف
وانك يا زمان لذو انقلاب
فما لى لست احلب منك شطرا
فاحمد منك عاقبة الحلاب (134)

— وللجاحظ : « .. فاذا أبردنا تفرقنا ، والا فهو الموت ليس دونه شىء » (135) .

— ولالياس فياض :

فاقام الايام فى خير ما
يرغب فيه من نعمة ورخاء
ليس (136) يدري المضيف من هو
ولم يسأله عن ذاك، عادة الكرماء(137)

— 10 —

تقع الحال جملة منفية بـ « ليس » ، ويكون رابطها الواو والضمير جميعا ،

ومن ذلك :

— قول جابر بن عبد الله : « أَهَلَّ النبى صلى الله عليه وسلم هو واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هَدْيٌ غيرَ النبى صلى الله عليه وسلم وطلحة .. » (138) .

— وقول ابى الخطّار الكلبىّ :

وقيناكم حَرَّ القنا بنفوسنا
وليس لكم خيل سوانا ولا رَجْلُ(139)

— وقول ابى تمام :

وما كان الا مال من قَلَّ مالُه
وذخرا لمن امسى وليس له ذُخْرُ(140)

---

129) النساء 176 .
130) التجريد الصريح 21/1 .
131) المصدر السابق 37/1 .
132) المصدر نفسه 65/1
133) المصدر نفسه 102/1
134) المختارات السائرة ص 177 ، 178 .
135) البخلاء ص 38 .
136) معروف ان للنحويين فى (ليس) هنا مذهبين: الاول ان تكون على حالها فى نفى الحال والدخول على الجملة الاسمية واذن يكون اسمها ضمير شأن مخذوفا والثانى ان تكون نافية حسب ، تقوم مقام لا.
137) المختارات السائرة ص 197 .
138) التجريد الصريح 111/1 .
139) الوحشيات 42 .
140) المختارات السائرة 76 .

— وعن الاغـــانـــي :
« .. قال : فمتى كنت في هذه المدينة ؟
قلت : دخلتها آنفا وليس لي بها منـــزل ولا معرفة وليست صناعتي من الصنائع التي يُعَت بها الى أهل الخير » (141) .

— وعن الماوردي : « يتبهرج بالصلحاء وليـــس منهم » (142) .

— 11 —

تقع الحال جملة فعلية منفية بلا ، رابطهـــا الضمير بلا واو . وهذا اوسع وجوهها دورانا واكثرها تواتـــرا .

ونجتزيء بايراد بعض الامثلة ، وندل علـــى مواضع سائرها في الحواشي .

— في التنزيل : (وما لكم لا تقاتلـون في سبيـــل الله ؟) (143) .

— (.... احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض) (144) .

— (. . . ولله اخرجكم من بطون امهاتكـــم لا تعلمون شيئا) (145) .

— .. .. (146)

— وفي الاثر : — عن عائشة رضي الله عنها قالت ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا ، فقال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم سموا الله عليه وكلوه (147) .

— وفيه ايضا : — عن ابي هريرة رضي اللـــه عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه .. (148)

.. .. (149)

— وفي الوحشيـــات :

تركناهم لا يستحلـــون بعدهـــا
لذي رحم يوما من الناس محرما(150)

— ولابـــي العتاهيـــة :

ايـــا دنيـــاي مـــا لـــي لا أراني
اسومـــك منـــزلا الا نبـــا بـــي
.. .. ..
ومـــا لـــي لا الـــح عليـــك الا
بعثت الهم لـــي من كـــل باب (151)

---

141) المرجع السابق 273 .
142) اسس التقدم 55 .
143) النســـاء 75 .
144) البقرة 273 . وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 115/1 .
145) النحـــل 78 .
146) انظر في نظائر هذا من التنزيل : البقرة 136 ، 162 ، 274 ، 17،آل عمران 87 ، 88 ، النساء 98 ، وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 204/1 ، النساء 75 ، وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القرآن 197/1 ، والمائدة 84 ، وانظر في اعتبارها حالا : مشكل اعراب القـــرآن 242/1 ، والنمل 20 ، والصافات 25 ، وص 62، والحديد8، وانظر في اعتبار هذه المواضع الثلاثة الاخيرة احوالا : مشكل اعراب القرآن 235/2 ، 253/2 ، 254 ، 357/2 على الترتيب .
147) التجريد الصريح 129/1 .
148) المصدر السابق 131/1
149) انظر في امثلة (شواهد) اخرى : التجريد الصريح 16/1 ، 26 ، 29 .
150) 67 مع ترجيح الحال على المفعول الثاني !
151) المختارات السائرة 177 ، 178 .

— وفى البخلاء : « .. ضَمِنَت لي الخَلَف ، فانفقت على عِدَتِك ، وانا اليوم مذ كذا وكذا سنة انتظر مـا وعدتَ ، لا ارى منـه قليلا ولا كثيـرا » (152) .

— وعن الاغانى : فبقيت لا ادري اين اتوجـه ولا من اقصد (153) .

— وللمتنبـى :
فامسـك لا يُطـال لـه فيرعـى
ولا هو فى العليق ولا اللجـام (154)

— وللحاتمى : « فَعَبَر هُنَيْهة ثانيا عِطْفَه ، لا يعيرنى طرفـه » (155)

— وللبديع : « وبقيت وحدي ، لا اجد مـن يشـدّ يـدي » (156) .
: .. .. (157)

— وللمعـري :
من ساءه سببٌ اوهالـه عجـب
فلي ثمانون عاما لا ارى عجبا (158)

— ولأسامة بن منقـذ :
واسعـى الى الهيجاء لا ارهب الرّدى
ولا اتخشّى فارسـا ومهنّدا (159)
.. .. (160)

— ولشبلـي مـلاط :
وتلاحقـت اصحـاب رائع بعدهـا
لا تستقر على ربى ووهـاد (161)

— ولأديب اسحق : « فهلمّ ننشد الضالّـة ، ونطلب المنهوب ، لا نقوم فى ذلك بامر فئـة دون فئـة ، ولا نتعصّـب لمذهـب دون مذهب » (162) .

— ولحافـظ ابراهيـم :
عهدناك لا تبكى وتنكِـر ان يُـرَى
اخو البأس فى بعض المواطن باكيا (163)

— ولأحمـد امـين : « فمـا بالنا لا نثبتـه فى معاجمنا .. ؟ » (164)

— وله ايضا : « .. لأن الشاعر فيها يغنـى لنفسـه ، ويرضى عاطفة تجيش بصـدره لا يتطلب من اجل ذلك جزاء ولا شكورا» (165)
.. .. (166)

— وللزيات : « عاد حافظ كما كان يضطرب فى الحياة النابية المبهمة، لا يستريض لعمل، ولا يستقر على امر ، ولا يتشوق الـى غايـة (167) .
.. .. (168)

---

(152) 27
(153) المختـارات السائرة 273 .
(154) المختارات السائرة ص 149
(155) المرجع السابق ص 215
(156) شرح مقامات بديع الزمان ص 44 .
(157) انظر امثلة اخرى فى شرح مقامات البديع ص 145 ، 159 ، 177 .
(158) المختارات السائرة ص 187 .
(159) فيض الخاطر 99/10
(160) انظر مثالا آخر لاسامة فى فيض الخاطر 10 /99 ايضا .
(161) المختارات السائرة ص 71
(162) المرجع السابق ص 261 .
(163) المرجع نفسه ص 92 .
(164) فيض الخاطر 34/10
(165) المصدر السابق 70/10
(166) انظر فى امثلة اخرى لاحمد امين : فيـض الخاطر 72/10 ، 80
(167) المختارات السائرة ص 241
(168) انظر فى امثلة اخرى للزيات : المختارات السائرة ص 242 ، 241 .

— ولمارون عبود : « سنديانة من هـــذه السنديانات التـــى تفتح زنودها لمئـــات العصافير الزائرة لا تبخل على واحـــدة بخيمة ظل .. او سرير ورق اخضر » (169)

— ولمحمود شاكر : « ولكنى بقيت زمنا لا استطيع ان اتكلم » (170) .

— ولنجيب محفوظ : « .. وعدًا لا يلوي علـــى شـــىء » (171) .

وله ايضا : « ما بال الناس لا يريحـــون ولا يستريحون ؟ » (172) .

وله كذلك : « ثم مضى الى الازقة والحواري المحيطة بالجامع الكبير لا يفلت منه شحّـــاذ واحـــد » (173) .

.. .. (174)

— وللطيب صالح : « .. تنازل عن كل شىء ، لا يطلـــب لابنتـــه صداقـــا مقدمـــا ولا مؤخرا » (175)

.. .. (176)

— ولمظفر النـــواب :

يواجـــه ذئبيّـــة هـــذا العالـــم
لا يحمـــــل سكينـــــا (177)

.. .. (178)

— ولإميل حبيبى : « فافصح بالمقارنـــة .. لا استطع سوى ما تكرر » (179)

.. .. (180)

— ولفـــدوى طوقان :

وســـرت شيئا ميت الروح لا
ابحـــث عن شىء (181)

.. .. (182)

بل استقرت الحال على صور من الجملـــة الفعلية المنفية بـــ « لا » ، اتخذت هيئة الانمـــاط او الرواسم فى الاستعمال حتى غدا مستهجنا ان تقع الحال منها مثبتة . ومن امثلة هذه الظاهرة الخاصة :

— فى البخلاء : « .. رآه جبل واجما لا يحيـــر كلمـــة » (183)

— وفى زقاق المدق : « من العسير ان يعيش الانسان موزع النفس مضطرب الارادة لا يقر له قرار » (184) .

---

169) نقدات عابـــر ص 70
170) المتنبى 18/1 وانظر مثالا آخر له فى المصدر نفســـه 22/1 .
171) زقاق المدق ص 85 .
172) المصدر السابق ص 81 .
173) المصدر نفسه ص 51
174) انظر فى امثلة اخرى : زقاق المدق 64 ، 135 ، 136 ، 141 ، 96 ، 218 ، 235 ، 166 ، 147 ، 160 ، 236 ، 63 ، 45 ، 19 ، 92 ، 99 ، 135 ، 169 ، 212 .
175) بندرشاه ضو البيت ص 130 .
176) انظر امثلة اخرى فى المصدر نفسه 65 ، 3 — 134 .
177) وتريات ليلية ص 51
178) انظر امثلة اخرى فى الوتريـــات ص 89 ، 1 — 112 .
179) الوقائع الغريبة ص 95
180) انظر امثلة اخرى فى الوقائع ص 62 ، 68 ، 75 ، 177 ، 181 ، 141
181) وجدتها ص 104
182) انظر امثلة اخرى فى المصدر المتقدم 34 ، 109 — 110 ، 196 .
183) 39 . وَجَبل ، هنا ، عَلَم رجل ، وراى ، كما نرى ، بصرية .
184) 113

— وفيه ايضا : « جلس (..) جامدا ، رابط الجاش ، لا يبالى شيئا » (185) .

— وفيه كذلك : « وغادرت الشقة لا تعبأ شيئا فى الوجود » (186)
.. .. (187) .

— 12 —

تقع الحال جملة فعلية منفية بـ « لا » ، رابطها الواو (188) .

ومن ذلك :

— عن الاغانى : « .. ونزلت من السرير ولا ادري اين اقصد .. » (189) .

— ولمارون عبود : « شَقَّ عَلَيَّ كثيرا ان تذهب ولا اودعك ، ولا القي نظرة على تابوت المهد » (190) .

— ولنجيب محفوظ : « .. الواحد منا يشتري حُقّ (الفازلين) ولا يدري ايكون لشعره أو لشعر ورثته » (191) .

— ولفدوى طوقان :

وقلت : نسيتِ هواي
عرفت هناك سواي
تمرّ دهور ولا تكتبين
ولا تسألين (192)

— ولإميل حبيبى : « فما بالى اظل قاعدا على هذا الخازوق ، تحزمنى البردية ثم تنشرنى لاستر ولا ظهر ولا انيس ، ولا انزل ؟» (193)
.. .. (194) .

— 13 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ « مـا » ، رابطها الضمير .

ومن ذلك :

— فى الاثر : « .. كنت اصلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أَحْرِم عنها .. » (195) .

---

185) 188.
186) 135
187) انظر امثلة اخرى لهذه الظاهرة فى زقاق المدق : ص : 19 ، 85 ، 92 ، 218
188) تقدم أن فى هذه المسألة خلافا بين النحويين ،اذ كان منهم من تمسك بان الواو تمتنع هنا وان هذه الامثلة مؤولة على حذف المبتدا . ويتنازعنا فى هذه الامثلة خاطران ، يغرينا بالاول تواتر الامثلة على هذه الظاهرة بالواو وانه يستقيم لنا اعتبار الواو حالية بآية انه يمكن لنا ان نقيم « إذ » مقامها ولا نحتاج الى تقدير محذوف ، واذن تستوي لها قاعدة مستقلة خاصة كما اثبتنا فوق ، ويغرينا بالثانى أن افتراض مبتدأ محذوف يمثل مبدأ نظريا مستقيما يرد الظواهر المتعددة الى اصل متحد من جهة ويشير ضمنا الىان وقوع الحالجملةاسميةخبرها جملة فعلية منفية كان اصلا ثابتا عند النحويين.
189) المختارات السائرة ص 275
190) نقدات عابر ص 33
191) زقاق المدق ص 182
192) وجدتها ص : 93 .
193) الوقائع الغريبة ص 153
194) انظر مثالا آخر فى الوقائع الغريبة 121 ولا حاجة بنا الى ايراد شواهد النحويين على هذه المسألة؛ فقد تقدمت .
195) التجريد الصريح 62/1

— وفيه : « عن عائشة رضى الله عنها قالت : لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات فى مروطهن ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن أحد » (196) .

— فى النثر الحديث : « طلعت (الميدنة) وأنا ابكى ما اعرف على ايش ولأيش » (197) .

— وفيه : « (صحيت) من النوم وانا ابكى الدموع الغزار ، ما اعرف لأيش وعلى ايش » (198) .

— 14 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ « ما » ، رابطها الضمير والواو (199) ، او الواو وحدها .

ومن ذلك :

— فى الاثر : « عن مالك بن الحويرث رضى الله عنه فقال (!) إني لأُصلي بكم وما أريد الصلاة ، اصلى كيف رايت النبى صلى الله عليه وسلم يصلي » (200) .

— وفيه : « ... فرفع يديه وما نرى فى السماء قَزَعة..» (201) .

— وفيه : «..فرجعنا وما نرى فى السماء قزعة » (202) .

— وعن الاغانى : « فاصبحت يوما وما أملك إلا ثلاثة دراهم » (203) .

— ولابن زيدون :

وقد نكون وما يخشى تفرّقنا
فاليومَ نحن وما يُرْجَى تلاقينا (204)

— 15 —

تقع الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفى بـ « لم » رابطها الضمير حسب (205) ، ومن ذلك (206) :

---

196) المصدر السابق 39/1
197) بندرشاه ضو البيت 67
198) المصدر السابق 68
واضح أن استشهادنا بهذين النصين واضرابهما انما هو لأن تركيبهما النحوي يجري على مقاييس العربية ، لاهمّ ان تكون تُحَرَّف بعض الابنية او تاخذ بوجوه نَحْت غلبت عليها العامية .
199) وعلى هذا فلا وجه لقوله فى شرح الكافية 195/1 : « .. واذا انتفى المضارع بلفظ (ما) لم يدخله الواو .. »
200) التجريد الصريح 58/1
201) التجريد الصريح 72/1 .
202) المصدر السابق 127/1
203) المختارات السائرة ص 272
204) المرجع السابق ص 125
205) زعم ابن خروف أن المضارع المنفى بـ « لم » لابد فيه من الواو كان مع الضمير أوْلا ، ولعل ذلك لان نحو (لم يضرب) ماض معنى كضرب نكما ان (ضرب) لمناقضته الحال ظاهرا احتاج الى قد المقرّبة له من الحال لفظا او تقديرا كذلك لم يضرب يحتاج الى الواو التى هى علامة الحاليّة لمّا لم يصلح معه (قد) لان (قد) لتحقيق الحصول و (لم) للنفى . شرح الكافية 4/1 — 195 والهمع 246/1. ولعل هذا الاستقراء يقدم دليلا ومستأنسا فى تعضيد رأي من ردوا قول ابن خروف بالسماع .
206) ولا نعيد ما ورد من شواهد المسألة لدى النحويين .